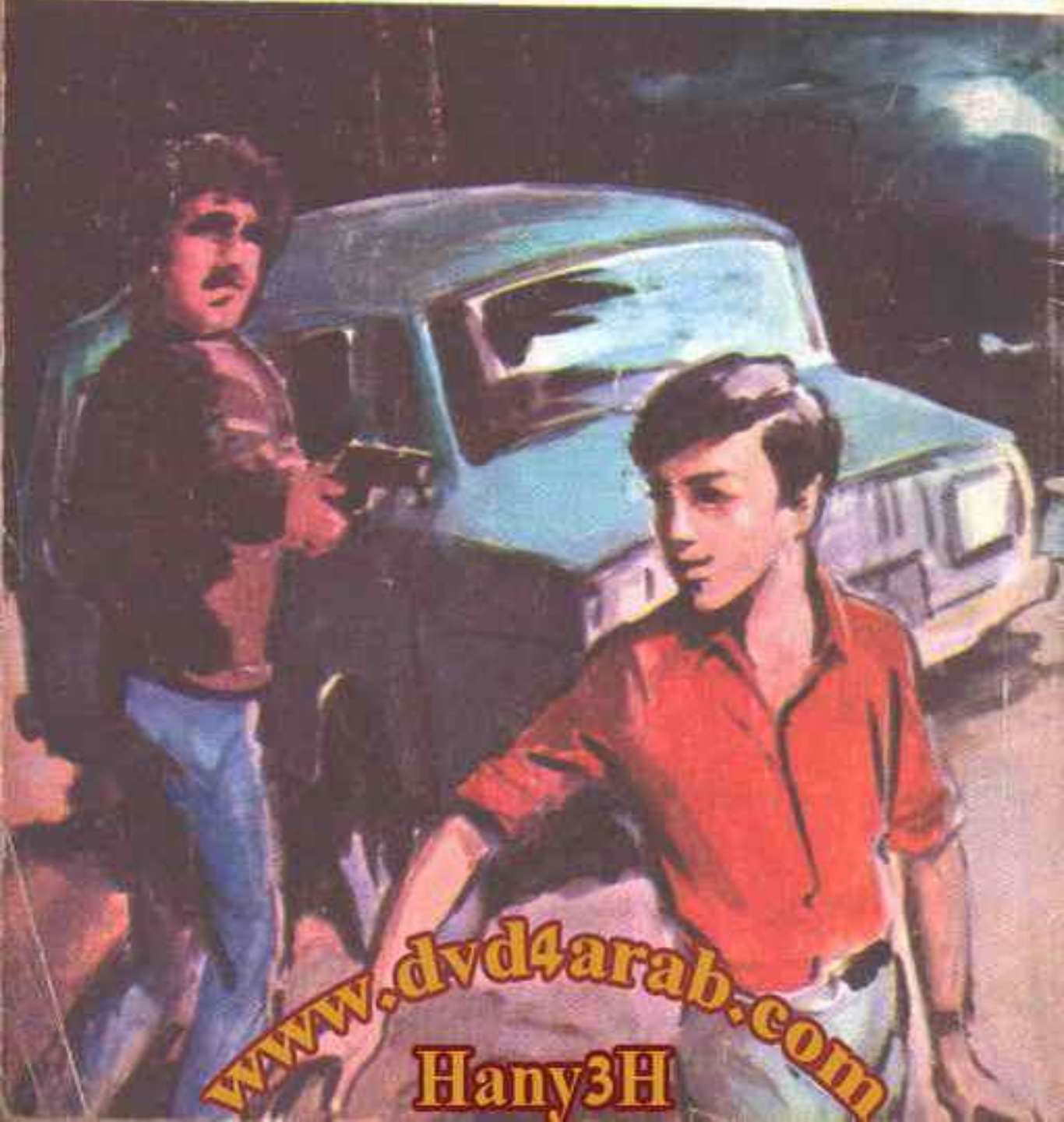


لغز كرهف روميل



دعوة إلى العشاء



عامر

نسمات باردة.. ناعمة..
تداعب الجالسين في قاعة
الجلوس الوثيرة.. عبر
ستائر الشرفة الواسعة..
المطلّة على النيل.. بالدور
العاشر. من العمارة
الأنيقة العالية.

وكانت «عالية» تتابع

باهتمام وترقب.. مباراة الشطرنج الدائرة بين «عارف»
وابن عمهم الدكتور «أشرف».. الذي دعاهم تلك الليلة
لتناول العشاء.

وتتصاعد رائحة الطعام الشهى من داخل المسكن..
فتثير شهية «عامر» الجائع.. فيدق بقدميه في ضيق..
وقد نفذ صبره.. بعد أن طال انتظارهم للعشاء.

ويلتفت إليه «أشرف» متسائلاً.. فيبتسم «عامر» في
خجل.. ويطرق برأسه وهو يقول: تعجبنى كثيراً

رائحة الشواء.. وترانى أفضلها على رائحة أى عطر
ثمين.

ويضحك «أشرف» حين تقول «عالية»: إن «عامر»
لا تعجبه من الشواء غير رائحته!

وتقبل «أروى» معذرة عن تأخرهم فى إعداد
الطعام.. وتربت على كتف «عامر» الذى يتطلع إليها فى
تساؤل.. فتقول له: دقائق قليلة.. وتجلس إلى المائدة
الحافلة بكل ما تحب وتشتهى.

وتصحب «أروى» ابنة عمها.. وصاحبتهما «عالية»
إلى الشرفة الواسعة. وتجيل «عالية» البصر من حولها
وقد لفها الهدوء والظلام. تتأمل المراكب تمضى خفاقة
الشراع.. فوق سطح النهر العظيم.. والفنادق العائمة
الفاخرة.. الراسية عند الشاطئ.. تحنو عليها أشجار
طريق النيل الوارفة.

وترفع «عالية» رأسها إلى العماثر العالية المجاورة..
وسرعان ما تصرخ عاليا.. وقد جمدت مكانها. وتصيح
«أروى» فى خوف.. وهى تنظر إليها.. تسألها:

- مَا بِكِ يَا «عالية»..؟!!

ويلحق بهما الجالسون فى الغرفة.. يحيطون «بعالية»

متسائلين.. فترفع يدها مشيرة إلى نافذة بالطابق العلوى
من المبنى المجاور. ويصيح «عامر» فى دهشة وجزع:
- ما هذا؟!.. جريمة قتل!!

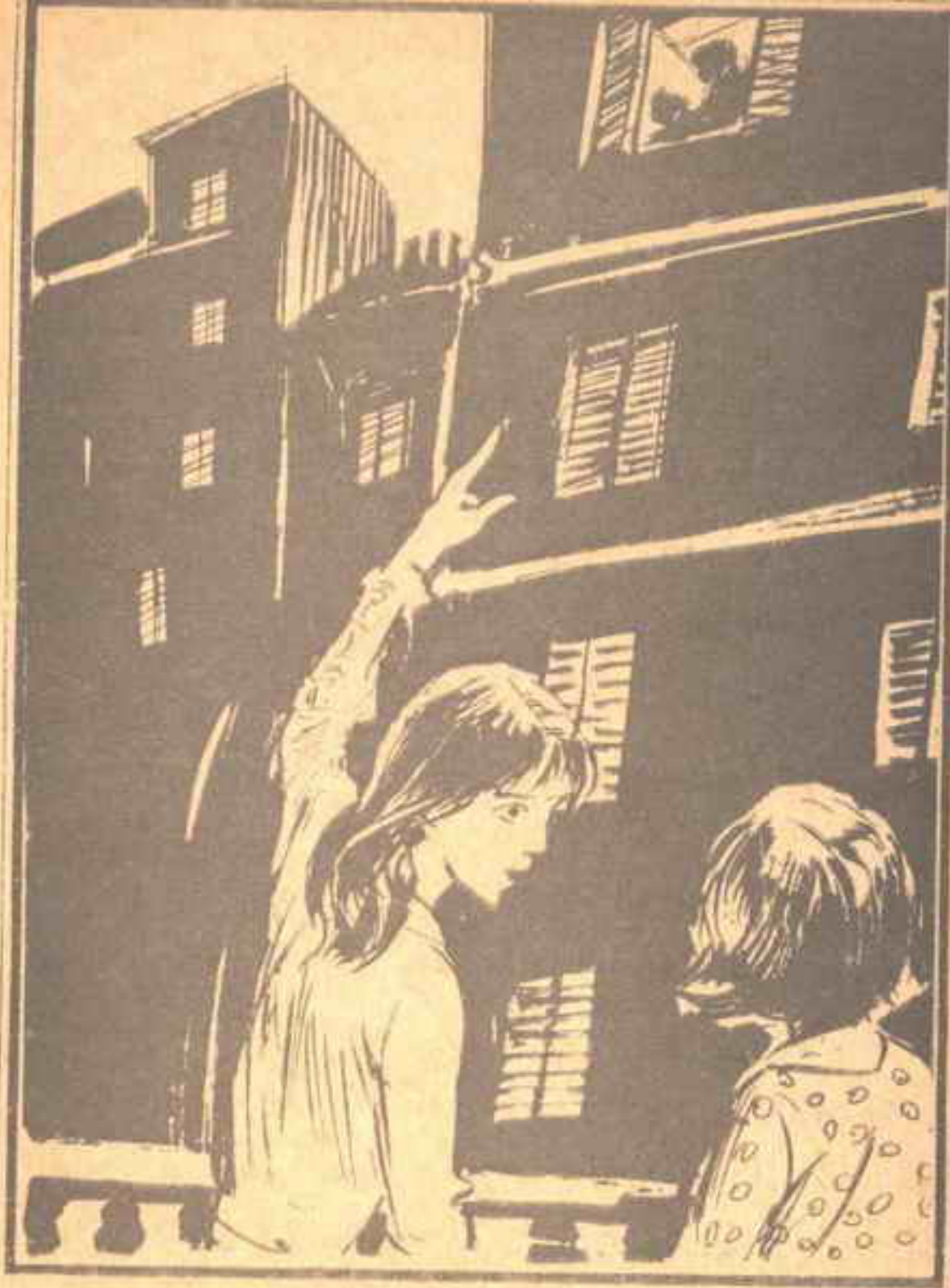
ويضيف «عارف» قائلا: المجرم يخنق رجلاً
عجوزاً!! ويغيب رأس الرجل العجوز.. الأبيض
الشعر.. ويبدو المجرم وحده.. منتصب القامة.. ويتطلع
خارج النافذة فلا يرى الواقفين فى الشرفة الغارقة فى
الظلام. وتهمس «عالية» بصوت خافت مرتجف: قتله
المجرم!!

وتضيف «أروى» قائلة: المجرم خنق العجوز
المسكين! ويقول الدكتور «أشرف» مشيراً ناحية
النافذة: هذه إحدى غرف فندق «الربيع» الذى يشغل
الطوابق الثلاثة العليا من هذا المبنى.

ويهتف «عارف» وهو يعدو.. خارجاً من الشرفة..
ومتجهاً ناحية باب المسكن: ماذا تنتظرون؟!!

وتصيح «عالية»: هيا بنا. ربما استطعنا إنقاذ الرجل
العجوز قبل فوات الأوان.

ويصرخ «عامر» عندما يمضى خلفهم.. فيشاهد
المائدة الكبيرة وقد حفلت بأطباق الطعام الشهى:



وتتف «عارف» من الشرفة ماذا تظنون؟

يا ناس!!... حرام والله ترك هذا الطعام اللذيذ!!
ويضحك «عارف» ساخرًا.. وهو يفتح باب المسكن..
فيضيف «عامر» قائلاً في مرارة وأسف: هذا لا يرضى
ربنا!

وتشده «عالية» من ذراعه وهي تقول: لن يطير
الطعام. ويصل المغامرون الثلاثة.. والدكتور «أشرف»
وأخته «أروى» إلى المبنى الكبير.. الذى يحتل فندق
«الربيع» طوابقه الثلاثة العليا.. ويجتازون بابه العريض
إلى الردهة الواسعة.. فيرون المصعد المواجه للمدخل..
وقد انفتح بابه.. واندفع من داخله رجل ضخم الجسم..
أزرق العينين.. تهدلت خصلات من شعره الأسود الغزير
على وجهه الممتلئ.. الأشقر اللون.

ويسرع الرجل الضخم إلى خارج المبنى.. وهو يزيح
«عارف» بخشونة عن طريقه. وتهتف «عالية» فى فرع..
وهى تشير إليه: هو المجرم!!.. هذا هو المجرم!!
ويعدو «عامر» خلفه. ويلمحه الرجل الضخم وهو
يسرع فى خطوه متجها صوب السيارات الواقفة على
جانب الطريق المظلم. ويدير الرجل رأسه إلى الخلف..
ثم يتوقف حين يلمح «عامر».. ويخرج مسدسًا ضخماً من

جيبه.. ويصوبه ناحيته.. وهو يصيح بلهجة بدوية.
لا تخطئها الأذن: مكانك!.. الزم مكانك وإلا أصبتك في
قلبك!

ويتوقف «عامر» وقد أثارته لهجة الرجل الذي تؤكد
ملاحظته أن ليس بدوياً.. بل أجنبياً وإن كانت لهجته
البدوية لا تشوبها لكنة غريبة.

ويدير الرجل الضخم ظهره.. ويمد يده الأخرى إلى
جيب سترته.. فيخرج سلسلة مفاتيح.. دون أن يتنبه
لورقة مطوية تسقط من جيبه.. ويتوقف عند سيارة
«نيقا» خضراء.. يدس في بابها أحد مفاتيح السلسلة
فيفتحه.. ويلقى بنفسه داخلها.. بعد أن يلوح بمسدسه
الضخم ناحية «عامر» مهدداً.

ويقرب «عامر» من السيارة الخضراء.. قبل أن
ينطلق بها سائقها الضخم مسرعاً.. وينحني «عامر»
فيلتقط الورقة المطوية.. ويخرج قلمه.. ويدون عليها رقم
لوحة السيارة الخضراء المعدنية.. المثبتة عند مؤخرتها..
ثم يفتح الورقة فيجدها برقية مكتوبة باللغة الألمانية.
يدس «عامر» البرقية في جيبه.. ويسارع بالعودة إلى
المبنى.. فيجد رفاقه يقفون في انتظاره عند المصعد.. وقد

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

انضم إليهم أحد رجال الأمن العاملين بالفندق.. وقد بدا عليه الاضطراب.. وهو يصغي بإمعان إلى «أشرف» و«عالية».

ويقلهم المصعد إلى الطابق العلوى.. ويلمحون عند دخولهم الردهة الواسعة.. عددًا من النزلاء.. يقفون عند إحدى الغرف.. ويسرع أحد خدام الفندق إلى رجل الأمن قائلاً في لهفة:

- التليفون معطل.. حدث خطر!!

ويهدئ «رجل الأمن» من روعه.. فيكمل «الرجل» قائلاً: «الخواجه» المريض.. نزيل الغرفة ١٢١٠ هاجمه ثور.. أقصد هاجمه رجل ضخم.. كأنه ثور..!!

ويتقدم رجل الأمن ناحية الغرفة ١٢١٠.. التي تجمع عدد من النزلاء عند بابها.. تتبعه خادم الفندق وهو يتابع حديثه.. قائلاً بلهجة مضطربة: الخواجه بخير الآن.. أسعفه طبيب.. سعودي.. من النزلاء..

ويتوقف رجل الأمن.. ويسأله: وهل أمسكتكم المجرم؟

ويطرق الخادم برأسه.. ويقول بصوت خافت: لا.. هددنا المجرم بمسدس ضخم..

ويمضي رجل الأمن.. متجهاً إلى غرفة الأجنبي المريض.. ويلحق به الخادم وهو يصيح قائلاً: حاولت الاتصال بكم.. ماذا نفعل أمام مجرم ضخم.. قوى.. ومسلح..!!؟

ويفسح الواقفون أمام الحجرة طريقاً لرجل الأمن ورفاقه.. ويرى المغامرون الثلاثة رجلاً عجوزاً نحيلاً.. أبيض شعر الرأس.. يجلس عند طرف الفراش.. وهو ذاهل عما يدور من حوله.. وبجانبه رجل ذو لحية قصيرة.. يقدم نفسه إلى رجل الأمن قائلاً: دكتور «زاهد» من «السعودية» وأقيم في الغرفة المجاورة.. وقد أسرعت إلى نجدة السيد «هيلم» حين سمعته يصرخ متألماً.. ووجدته ملقياً على الأرض.. تحت النافذة.. وقد قمت بعمل اللازم.

ويقترّب منهم رجل أجنبي قائلاً: أنا المشرف على الفوج السياحي الذي حضر إلهراً «دائنز هيلم» ضمن أفراد من ألمانيا.. ولكنه مرض منذ ثلاثة أيام.. ولزم فراشه.

وأشار إلى الدكتور «زاهد» وهو يكمل قائلاً: وقد عالجه هذا الطبيب العربى متطوعاً.. ومشكوراً.

واقتربت «عالية» من «هيلم» تسأله بالألمانية: ماذا حدث يا سيدى؟
وأجابها الرجل دون أن يلتفت إليها: لم يحدث شيء.
وعادت «عالية» تقول مستنكرة قوله: رأينا رجلا ضخما يخنقك بيديه.. محاولا قتلك!!..
وقاطعها الرجل قائلا دون أن يحرك رأسه: هو لص غبى.
وأدار بصره في الغرفة.. وهو يكمل قائلا: اقتحم الغرفة كالثور الهائج.. الغبى.
وتطلع المغامرون الثلاثة من حولهم.. فرأوا الغرفة وقد تناثرت محتوياتها.. من ثياب.. وأوراق.. وغيرها..
على الأرض.. وارتفع صوت «هيلم» العجوز وهو يقول في ضيق:
- أنا مريض.. ومتعب. أريد أن أستريح. أرجوكم الخروج.
ويغادر الجميع الغرفة. ويتوقف «عامر» وسط ردهة الفندق وهو يردد قائلا: «هيلم»!!.. «هيلم»!!..
قالت عالية (بتعجب): هذا هو اسم العجوز المريض!!

ويخرج «عامر» البرقية المطوية من جيبه.. ويحاولها «لعالية» وهو يقول: وهو أيضا مرسل هذه البرقية!!
وتأخذ «عالية» البرقية. وتقول بعد أن تلقى نظرة عليها: البرقية مكتوبة بالألمانية.
ويقاطعها «رجل الأمن» متسائلا: وماذا تقول البرقية؟ وترجم «عالية» البرقية قائلة: البرقية مرسلة إلى «لودي مارولا» بفندق الرمال الناعمة.. في «مرسى مطروح».. ومرسلها يقول.. مرضت فجأة. لا أقوى على الحضور الآن. انتظرنى. دانز هيلم. فندق الربيع بالقاهرة.
وهتف «عامر» ساخرا: لص يهاجم رجلا عجوزا في فندق.. ليسرق برقية!!
عارف (ضاحكا): وتسقط منه عند هروبه!!
عالية (قائلة): أخطأت يا «عامر».
قال «عارف» فى دهشة: ماذا تعنين؟!
عالية: البرقية مرسلة من «دانز هيلم».. نزيل فندق الربيع بالقاهرة..
ويشير «عارف» ناحية الغرفة رقم ١٢١٠ وهو يقول: أى من هذا العجوز الأشيب.



باولو

استقل المغامرون
الثلاثة.. في وقت مبكر..
من صباح اليوم التالي..
سيارة «الأوتوبيس»
المتجة إلى «مرسى
مطروح».. من محطة
انتظارها.. في شارع
«مراد».. قرب ميدان
«الحيزة»..

كانوا قد التقوا بخالهم العميد «ممدوح».. مفتش
المباحث الجنائية.. عند رجوعهم في الليلة الماضية.. إلى
المنزل.. وقصّوا عليه أحداث فندق «الربيع» الغربية..
التي أثارت شكوكه واهتمامه.. وجعلته يوافق على
سفرهم إلى مرسى مطروح.. بحثا عن الحقيقة الغامضة..
وكان «عامر» قد أعطاه أرقام لوحة السيارة
«النيقا» الخضراء.. للتحري عن صاحبها.. فأخبرهم
عند وداعه لهم.. قبيل سفرهم.. أنها لا تتبع إدارة مرور

ويخطف «عامر» البرقية من يدها.. ويمعن البصر في
سطورها طويلا قبل أن يهتف قائلا: البرقية تحمل خاتم
مكتب تلغراف «مرسى مطروح».. وبها تاريخ وصولها..
وهو تاريخ أمس.. كما أرى!!!
ويصمت لحظة ثم يقول في دهشة: ولكن كيف عادت
البرقية من «مرسى مطروح»؟!
عارف (متعجبا): هذا لغز غريب!!
عالية: والأغرب.. حالة «هيلم» العجوز الصامت..
المتصلب في جلسته.. برغم أن اللص لم يسرق منه شيئا
كما يدعى!!!
قال «عامر»: وهذا اللص الضخم الجسم.. يتحدث
العربية بلهجة بدوية خالصة.. برغم أنه أشقر اللون..
أزرق العينين!!
وهتف «أشرف» الذي كان ينصت باهتمام إلى الحوار
الدائر بينهم.. وقال: بدوى... أشقر اللون.. أزرق
العينين!!!
أكمل «عارف»: هذا لغز أكثر غرابة!!!

القاهرة أو الجيزة.. وقال أنه سيوالى البحث عنها.. فى
غيرهما من إدارات المرور ووعدهم بالاتصال تليفونيا
بصديقه.. وزميله.. العميد «ماهر الخلفاوى» مدير البحث
الجنائى بمحافضة مرسى مطروح..

ولم يكن العميد «ماهر» غريبا عن المغامرين
الثلاثة.. فهو يتردد على النادى فى إجازته السنوية..
ويعتصم بأحاديثه الشيقة.. عن الصحراء الغربية.. وواحة
سيوة.. والوادي الجديد.

انطلقت الحافلة «الأوتوبيس» مسرعة.. تطوى
الطريق الطويل.. الموازى للساحل الشمالى الغربى..
بعد أن فرغت من طريق القاهرة.. الإسكندرية
الصحراوى.. عندما اتجهت يسارا إلى الطريق الموصل
إلى «العجمى»..

والتفت «عامر» إلى أخيه «عارف».. الذى انصرف
عن متابعة مناظر الطريق الصحراوى.. من النافذة
المجاورة لمقعده ودفن رأسه بين دفتى كتاب حديث عن
«استكشاف الفضاء».. ولكزه «عامر» بمرفقه.. وهو
يقول له: المسافة بين «القاهرة» و «مرسى مطروح»
لا تزيد كثيرا عن الخمسمائة كيلومتر..

وحلق «عارف» طويلا فى وجهه.. ثم عاد إلى كتابه..
دون أن ينطق بكلمة واحدة..

وتوقف «الأوتوبيس» عند «العلمين».. واتجه ركابه
إلى المطعم القائم على جانب الطريق.. على مقربة من
المتحف الحربى.. والمواجه لمقابر ضحايا الحرب العالمية
الثانية.. من جنود انجلترا وحلفائها.

وكان المطعم مزدحما برواده.. الذين حملتهم إليه
سياراتهم الواقفة عند مدخله.. ولكن صاحبه رحب
بالمغامرين الثلاثة.. الذى تعرف عليهم فى زيارات سابقة
لمطعمه.. وأعد لهم أطباق الشواء من لحم الضأن.. التى
اشتهر المطعم بإعدادها.

ويعود الركاب إلى «الأوتوبيس».. ويتابع ركابه
منظر البحر المتوسط.. منبسطا عن يمينهم.. ثم تخفيه تلال
رملية عالية.. سرعان ماتنفرج فيبدو سطحه الهادئ..
وزرقته الصافية..

ويصل «الأوتوبيس» إلى «مرسى مطروح».. بعد
رحلته الطويلة.. الممتعة.. ويمضى المغامرون الثلاثة إلى
فندق الرمال الناعمة.. فيشاهدون.. وهم فى طريقهم
إليه.. مساحات من الأراضى.. تطل على الخليج الهادئ..

كانت تضم خيام المصطافين.. من طلبة الجامعات وأعضاء النوادي وموظفي الشركات.. أيام الصيف.. فأصبحت خاوية.. بعد أن أقبل الخريف.. ونسماته الباردة.. وبدأت لهم بعدها.. على جانب الطريق.. أشجار نخل عالية.. تناثرت وسط مساحات واسعة من رمال بيضاء ناعمة.. وأشار «عارف».. إلى مبنى أبيض اللون.. تفصله خطوات قليلة عن شاطئ الخليج.. وصاح «عامر» قائلاً: فندق الرمال البيضاء!

وتطلعت «عالية» إلى المبنى الأبيض الصغير.. المكوّن من طابقين.. وقد أحاطت به أشجار نخيل.. تنوء بحملها من حبات ذهبية اللون.. ورطب جنية.. وهتف «عامر» وهو يتأمل ثمار النخيل وقد سال لعبه: هذا بلح سيوى!!

واتجهت أبصار المغامرين الثلاثة إلى رجل نحيل.. طويل القامة.. يقف وسط مياه الخليج الضحلة ممسكاً «سنارة».. وقد غطى رأسه بقبعة عريضة.. هرباً من أشعة الشمس اللاهية.. ويدير المغامرون الثلاثة أبصارهم ناحية الفندق.. حين تصل إلى أسماعهم ضحكة ساخرة أطلقها رجل بدين أصلع.. يقف عند مدخل الفندق.



التفت المغامرون ناحية الصياد وقال «عارف» متعجباً: إنزو

ويشير الرجل البدين إلى صائد السمك قائلاً في
سخريّة: «إنزّو» لا يعرف من أمور الصيد شيئاً..
ويحسب نفسه صيّاداً ماهراً.. سيئ الحظ..
ويضحك «عارف» وهو يقول: هذا من حسن حظ
الأسماك!!

ويلتفت المغامرون الثلاثة ناحية الصياد.. الطويل
القامة.. ويقول «عارف» متعجباً: «إنزّو»!!
ويضحك الرجل البدين وهو يقول: هذا اسمه.. أبوه
كان «خواجه».. عاش هنا.. ومات هنا.. و«إنزّو» ولد
في «مرسى مطروح».. تربى.. وتعلم في المدارس مع أولاد
العرب.. ويعمل مدير حسابات الفندق..
ويلوِّح بيده مشيراً إلى نوافذ الفندق المغلقة.. وهو
يقول: وحسابات الفندق مغلقة.. مثل حجراته..
وتسأله «عالية»: وأين مدير الفندق.. أو صاحبه؟
ويبتسم البدين الأصلع.. ويقول: أنا «كامل».. مدير
الفندق.. وصاحبه سافر إلى الإسكندرية بعد انتهاء
موسم الصيف.

وتسأله «عالية» مرة ثانية: ألا يوجد نزلاء بالفندق؟
ويرفع «كامل» إصبعه.. وهو يقول: نزيل واحد.

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

ويسكت لحظة.. ثم يضيف قائلاً: وهو «خواجه»
عجوز... استأجر غرفتين.. ودفع أجر عشرة أيام مقدماً..
عارف (مقاطعاً): غرفتان!!
أكمل «كامل» حديثه: الغرفة الثانية.. وهى مجاورة
لغرفته.. حجزها لصديق يوم وصوله.. ولو أنه ندم بعد أن
اكتشف أن كل غرف الفندق خالية..
عالية: ولم يحضر صديقه؟!
كامل: نعم.. قال أن صديقه سيلحق به فى اليوم
التالى لوصوله.. وقد مضى على حضوره خمسة أيام..
قال «عارف» ضاحكاً: وهذا يزيد من ندمه..
وضحك «كامل» وهو يقول: لَوْلَاهُ.. لأغلقت أبواب
الفندق وعدت لأولادى فى الإسكندرية..
وتسأله «عالية»: و«إنزو»؟
كامل: «إنزو» يقيم فى مرسى مطروح مع أسرته.
عارف: أود مقابلة الخواجه النزىل بالفندق لأشكره..
قال «عامر»: لولاه لكان الفندق مغلقاً.
عالية: وأقمنا فى فندق داخل المدينة.. بعيداً عن
منظر الخليج الساحر الخلاب!!
ويعد كامل ذراعه إلى الأمام.. مشيراً إلى الناحية

المقابلة.. عبر الخليج الأزرق.. حيث أبصر المغامرون
الثلاثة عدة مبان صغيرة متفرقة.. فوق ساحل رملى..
يحنو عليه مرتفع صخرى..
ويقول «كامل»: «الخواجه» العجوز يذهب كل
صباح إلى هذه المنطقة.. ويجلس عند الشاطئ المهجور..
قرب كهف «روميل».. حيث يمضى وقته فى القراءة..
عارف (مقاطعاً): كهف «روميل»!!؟
ويلتفت إليه «كامل» وهو يوضح قائلاً: أصبح الآن
متحف «روميل».. وكان فى أول الأمر مغارة صغيرة فى
الجبلى.. وأعجب القائد «روميل» بموقعها..
قال «عارف» متسائلاً: تقصد الفيلد مارشال «إروين
روميل».. قائد الفيلق الأفريقى الألمانى!!؟.. فى الحرب
العالمية الثانية؟؟
ويربت «كامل» على كتفه.. معجباً.. فيصيح «عامر»
قائلاً: «عارف» يحب قراءة كتب التاريخ.. وهو دائرة
معارف متحركة..
كامل (مبتسماً): ماشاء الله!!.. ما شاء الله!!
قال «عارف»: وماذا بعد أن أعجب القائد الكبير
بموقع المغارة؟

كامل: أَعَدَّهَا مَقْرَأَ لِقِيَادَتِهِ..

وَيَشِيرُ «عَامِر» إِلَى كَهْفِ «رُومِيل» وَهُوَ يَقُولُ: أَرَى
لِلْكَهْفِ بَابَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ لَوْنُهُمَا أَخْضَرُ.
قَالَ «كَامِلٌ» ضَاحِكًا: كَانَ رُومِيلُ مَشْهُورًا بِلَقَبِ
«ثَعْلَبِ الصَّحْرَاءِ».

عَالِيَةٌ (ضَاحِكَةً): وَجَحَرَ الثَّعْلَبُ لَهُ مَنفذَ ثَانٍ.. غَيْرِ
مَدْخُلِهِ.. يَهْرَبُ مِنْهُ.. عِنْدَمَا يَشْعُرُ بِالْعَدُوِّ مُتَرْبِّصًا عِنْدَ
بَابِهِ..

وَيَقَاطِعُهَا «عَارِفٌ» قَائِلًا فِي حَرَارَةٍ: «رُومِيلُ» كَانَ
شَرِيفًا فِي قِتَالِهِ.. كَمَا أَقْرَأَ أَعْدَاؤُهُ.. وَإِنْ كَانَتْ لَهُ بَعْضُ
الْحِيلِ الْخَادِعَةِ.. كَأَنْ يَأْمُرَ جُنُودَهُ بِدُخُولِ أَحَدِ حُقُولِ
الْأَلْغَامِ.. حَتَّى يَغْرَى عَدُوَّهُ بِاقْتِحَامِهِ..
عَالِيَةٌ (بِحِمَاسٍ): لَا بَدَ لَنَا مِنْ زِيَارَةِ مَتَحَفِ
«رُومِيلِ».

وَيَقَاطِعُهَا «عَامِرٌ» قَائِلًا «لِكَامِلٍ»: أَعْجَبَنِي مَنظَرُ
نَخِيلِ الْفَنْدُقِ.. وَمَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْبَلَحِ السِّيَوِيِّ!!
وَيَبْتَسِمُ «كَامِلٌ» وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: لَدَيْنَا خَلْفَ الْفَنْدُقِ
نَخْلَةٌ قَصِيرَةٌ مَحْمَلَةٌ بِالرُّطْبِ اللَّذِيذَةِ..
وَالْتَفَتَ «كَامِلٌ» إِلَى حَقَائِبِهِمْ.. بَعْدَ أَنْ سَجَّلَ

أَسْمَاءَهُمْ فِي سِجْلِ الْفَنْدُقِ.. وَقَالَ: يُمْكِنُكُمْ الْجُلُوسُ فِي
حَدِيقَةِ الْفَنْدُقِ.. إِلَى أَنْ نَعِدَ لَكُمْ حَجَرَاتِكُمْ.
وَيَسْرِعُ «عَامِرٌ» إِلَى النَّخْلَةِ الْقَصِيرَةِ خَلْفَ الْفَنْدُقِ..
وَيَلْحَقُ بِهِ.. كُلٌّ مِنْ «عَارِفٍ» وَ«عَالِيَةٍ».. حِينَ يَصِيحُ
مُنَادِيًا.. فَيَشِيرُ إِلَى سَيَارَةِ خَضْرَاءِ اللَّوْنِ.. تَقِفُ خَلْفَ
مَبْنَى الْفَنْدُقِ.. تَحْتَ ظِلَالِ النَّخِيلِ.. وَيَقْتَرِبُ «عَارِفٌ»
مِنَ السَّيَارَةِ وَيَطَالِعُ أَرْقَامَ لَوْحَتِهَا الْمَعْدُنِيَّةِ.. قَبْلَ أَنْ
يَصِيحَ قَائِلًا: هَذِهِ هِيَ...!! «النِّيْقَا» الْخَضْرَاءُ!!





إنزو

سمع المغامرون
الثلاثة صوت «كامل»
وهو يناديهم قائلاً:
الشاي يا شباب!..
الشاي أبو النعناع
الجبلي!..

وابتعد المغامرون
الثلاثة عن السيارة

الخضراء.. وأقبلوا على المائدة التي أقامها «كامل»
وسط حديقة الفندق.. عند مدخله.. وأخذ «عامر»
يتغنى بحلاوة بلح النخلة القصيرة.. الذي جمع منه
كمية كبيرة.. وابتسم «كامل» وهو يقول: أعددت
لكم الشاي بالنعناع الجبلي المشهور عندنا..

وقاطعته «عالية» قائلة: أعجبنا سيارتك
«النيقا» الخضراء. وتبدو الدهشة على وجه «كامل»..
قبل أن يقول: سيارتي... «نيقا».. خضراء!!
ويشرق وجهه فجأة.. ويهتف قائلاً: آه!..

تقصدين السيارة «الروسية» الخضراء!!
عالية: نعم..

ويدير «كامل» رأسه ناحية الشاطئ.. ثم يشير
إلى «إنزو».. محاسب الفندق.. الذي أقبل ناحيتهم..
وهو يقول: السيارة الخضراء.. سيارة «إنزو»..
ويضحك قبل أن يضيف قائلاً: اشتراها «إنزو»..
لصيد الغزلان في الصحراء.. ولم يصطد غزالة واحدة
حتى الآن..

وتطلع المغامرون الثلاثة إلى الرجل النحيل..
الطويل القامة.. والأزرق العينين.. الذي توقف أمام
مائدتهم.. وهو يرمقهم في صمت.. بنظرات حادة
متفحصة.. قبل أن يزيح عن وجهه خصلة نافرة من
شعره الأصفر.. ثم يلتفت إلى «كامل» سائلاً..
بصوت خشن: نزلنا جُدد؟ ويهز «كامل» رأسه وهو
يجيبه قائلاً: نعم.

ويعود «إنزو» إلى تأملهم.. وهو يقول في دهشة:
عجيب!!.. مصطافون في الخريف!!.. والفنادق قد
أقفلت أبوابها!!.. عجيب والله!!
ويمد يده إلى أكواب الشاي فيأخذ واحدة.. ثم

يلتفت إلى «عامر» ويسأله وهو يزيع شعره الأصفر
الذى تهدل على وجهه: من الإسكندرية؟

عامر: حضرنا من القاهرة!

وينصرف «إنزو» حاملا معدات الصيد.. وكوبة
الشاي.. ثم يلتفت إليهم قبل أن يختفى داخل
الفندق.. ويقول ساخرا.. متوعدا: صبرا حتى تروني
السماء وهي تظلم نهارا.. وتبرق وترعد.. وتسقط
عليكم الأمطار مذرّاراً..

ويشاهد المغامرون الثلاثة عربة صغيرة.. تمر أمام
الفندق.. يجرها حمار نشيط.. ويقودها صبي صغير..
ويضحك «كامل» عندما يراهم يتأملونها بدهشة
وإعجاب.. فيقول: هذه العربة نسميها «كاروزة»..
عارف (مقاطعا): ونسميها «كارتة».

كامل (مكملا): نحن نفضلها عن «الأوتوبيس»
في تنقلاتنا داخل المدينة..

وتنادى «عالية» سائق «الكاروزة» الصغير..
فيوقف عربته وهو يصيح مبتسما: يا أهلا.. تفضلوا.
وينظر إليهم «كامل» في تساؤل. فتجيبه «عالية»
قائلة: إلى متحف «روميل».

كامل: فكرة طيبة. وسوف أذهب إلى السوق
لإحضار الطعام.

ويصفق «عامر» بيديه ويصيح قائلاً.. وهو يجلس
بجانب قائد «الكاروزة» الصغير: أنت رجل عظيم
يا عم «كامل»!

وتمضى بهم «الكاروزة».. على شريط ضيق.. من
أرض ممهدة.. ثم ينحني الطريق عند طرف الخليج..
ويمضي عبر الجانب المواجه للفندق فيبدو الخليج
وكأنه بحيرة عريضة ساكنة.. يفصلها عن البحر
المتوسط.. ويحجبه عن الأنظار.. سلسلة من تلال
رملية متحجرة.. فتصد عن الخليج.. شرّ العواصف
والأنواء.. وأمواج البحر المتلاطمة.

وينتهي الطريق المرصوف لكهف «روميل».. وينفرج
المنظر من بعده.. وتتسع مساحته.. ويقوم فوق الرمال
البيضاء.. فندق كبير.. وبعض أكشاك الحلوى والمرطبات
والمأكولات الخفيفة.. وساحة عريضة واسعة.. تزدهم
صيفا برواد الشاطئ.. الذين يصلون إلى هذه المنطقة
البعيدة عن العمران.. في سياراتهم.. وعربات
«الكاروزة».. و«أوتوبيس» المصيف.

ويشير «عارف» إلى الشاطئ المهجور قائلاً: «بلاج روميل» ويتهدد «عامر» وهو يقول: هذا المصيف برماله الناعمة.. ومياهه الزرقاء الهادئة.. الصافية كالبللور.. لا تقل جمالاً عن مصايف أوروبا.. المظلة على البحر المتوسط.. وذات الشهرة العالمية..

عارف: بل تزيد جمالاً عن كثير منها... ويقاطعه سائق الكاروزة الصغير قائلاً: عندنا أيضاً.. في مرسى مطروح.. «الليدو».. و«البييض».. وحمّام «كليوباترة».. و«عجيبه» الفريدة في سحر مناظرها.. حيث يلتقى البحر بالجبل.

تتوقف «الكاروزة» عند درجات السلم الحجري الموصل إلى متحف كهف «روميل».. المرتفع عن الطريق. ويجتاز المغامرون الثلاثة بابه الحديدى.. الأخضر اللون.. إلى سرداب يفضي بهم إلى حجرة يشاهدون عند مدخلها تمثالاً نصفياً صغيراً.. أبيض اللون.. «لروميل».. تناثرت عند قاعدته.. طاقات من الزهور الجافة.. وكانوا قد رأوا على جدار السرداب.. صوراً للقائد الألماني الكبير.. وسط رجاله.. في ميدان القتال.

الحجرة واسعة.. تزين جدرانها لوحات زيتية.. إحداها تصور معركة الدبابات.. وخرائط عسكرية.. خريطة منها لمعركة «علم حلفا» الشهيرة.. ورسم صليب معقوف تتوسطه وتبرز من أعلاه نخلة وارفة.. وهو شعار الفيلق الأفريقى الألماني.. وبجواره دولاب زجاجى يضم معطف «روميل» العسكرى الذى أهده ولده إلى المتحف منذ عهد قريب.. وفي جانب آخر من الحجرة بعض أجهزة الاتصال اللاسلكى.. وغيرها من أجهزة.. ومعدات حربية. يتوسط الحجرة «نموذج» خشبى مطابق تماماً لمكتب «روميل».. تعلوه في سقف الحجرة.. فتحة دائرية «طاقة» تشق صخر الجبل الصغير.. حتى قمته.. فتعد الغرفة بضوء النهار.. والهواء.

ويستمع المغامرون الثلاثة إلى شريط مسجل.. عبر مكبر للصوت.. مثبت بالجدار.. يحكى انتصارات القائد الألماني قبل المعركة الفاصلة في «العلمين».. التى كسبتها قوات «بريطانيا» وحلفاؤها.. وكان «روميل» فى إجازة مرضية.. يقضيها فى أوروبا.. ولكنه أسرع.. برغم مرضه.. بالعودة إلى ميدان القتال.. وأحرز نجاحاً كبيراً فى سحب قواته غرباً.. بفضل خطته البارعة.. وسرعته فى اتخاذ

القرارات.. كما كبّد أعداءه خسائر فادحة.. عندما زرع
الألغام في طريق قواتهم.. التي تبعته حتى «تونس»..
حيث عاود هجومه.. وأجبرهم على التراجع.. خاسرين.
ويزيد إعجاب المغامرين الثلاثة «بروميل» حين
يستمعون.. عبر مكبر الصوت.. إلى التزامه بالأخلاق
الحميدة.. كان لا يدخن.. ولا يشرب الخمر.. وكان جادا
في تعامله مع رجال قيادته.. محبا لجنّده.. يتقدم صفوفهم
في المعارك الضارية.

ويغادر المغامرون الثلاثة الغرفة.. عبر سرداب في
الجانب المواجه للسرداب الأول.. فيصلون إلى الباب
الثاني.. الذي يبعد خطوات قليلة.. عن باب الدخول..
ويطل بدوره على الخليج الأزرق.

وهبط المغامرون الثلاثة الدرج.. وهم يتأملون مياه
الخليج.. الشفافة.. وكأنها البللور.. وهز سائق
«الكاروزة» الصغير رأسه مبتسما.. عندما يطلب منه
«عامر» الانتظار ريثما يقومون بجولة في المنطقة.
ويسيرون فوق رمال الشاطئ الناعمة. وتشير «عالية»
إلى عجوز أجنبي.. يجلس فوق رصيف خشبي ممتد
داخل الماء.. ويطلع كتاباً صغيراً بين يديه.. فيقول

«عارف»: هذا هو «لودى مارولا» نزيل فندق الرمال
البيضاء.

عامر (ضاحكا): ما رأيك لو أعطيته برقيته التي
عثرت عليها في طريق النيل بالقاهرة؟! وتقاطعه
«عالية» قائلة: مارولا.. كان يتابعنا ببصره منذ هبطنا
من المتحف.. ولو أنه يتظاهر الآن بالقراءة..

ويضحك «عامر» حين يمرون بمبنى من الحجر
الأبيض.. صغير وقديم.. ويقرأ اللافتة العريضة.. المعلقة
فوق بابه.. فيقول: بيت الأسماك.

عالية: معناها مطعم متخصص في تقديم وجبات من
الأسماك. ويتوقف «عامر» عن الضحك فجأة. ويمضي
مسرعا. بعيدا عن المطعم الصغير.. وقد أدار وجهه ناحية
الشاطئ.. عندما أبصر رجلا ضخما الجسم.. أشقر
اللون.. أزرق العينين.. وشعره أسود غزيراً.. يخرج من
داخل المطعم الخالي.. ويلقى بنفسه على مقعد خشبي عند
الباب.

وتلحق به «عالية» وتسأله: ماذا أصابك؟
وهمس «عامر» قائلاً: الرجل الجالس عند باب
المطعم..

وتنظر «عالية» ناحية المطعم.. وسرعان ما تدير رأسها.. وهى تقول بصوت مضطرب: المجرم..!! فندق الربيع!! هيلم!!

وهز «عامر» رأسه وهو يقول: نعم.. نعم.. وهو الذى هددنى بمسدسه قبل ركوبه «النيقا» الخضراء.. ويقول «عارف» محذرا: هيا بنا.. لنعد إلى «الكاروزة». فهو يتابعنا بنظرات متفحصة..

ويعود المغامرون الثلاثة.. إلى الفندق.. ويلمحون «كامل» مقبلا من ناحية المدينة.. حاملا سلة كبيرة.. يضعها على مقعد بالحديقة.. ويجفف بمنديله العرق الذى غطى وجهه وهو يصيح قائلا: أرجو أن تكون النزهة بالكاروزة.. قد أعجبتكم..

ويصيح «عامر» وهو ينظر إلى السلة الكبيرة: أنا جائع جدا جدا يا عم «كامل».. ويبتسم «كامل».. ويربت على السلة الكبيرة.. وهو يقول:

أحضرت لكم «تين» و «دلاع» من السوق!!
عامر (مقاطعا): «دلاع»!!
كامل (ضاحكا): هو نوع صغير الحجم من البطيخ..

ولكنه شديد الحمرة.. والحلاوة..

ويقاطعه «عامر» فى ضيق.. قائلا: ياعم «كامل».. «التين» و «الدلاع».. أو البطيخ كما نسميه.. فاكهة تؤكل بعد الطعام.. ويربت «كامل» على السلة الكبيرة.. مرة ثانية.. وهو يقول: أحضرت لكم سمك «بورى» مشوى..

وتضحك «عالية» وهى تقاطعه قائلة: وهل أحضرته من بيت الأسماك؟

وينظر إليها متسائلا.. فيقول «عارف» موضحا: رأينا بيتا للأسماك بجانب متحف «روميل»..

قال «كامل» مقاطعا: تقصد مطعم «بأولو»؟! قالت «عالية» متسائلة: «بأولو»؟!.. أهو رجل أشقر.. ضخم.. أسود شعر الرأس.. أزرق العينين؟! وهز «كامل» رأسه وهو يقول: نعم.. نعم.. وكنت أحسبه مازال متغيبا فى الإسكندرية.. التى سافر إليها بالسيارة «الروسية» الخضراء.. منذ أيام..

عامر (مقاطعا): ولكنك تقول أنها سيارة «إنزو»!!
كامل: «بأولو» شقيق «إنزو» الأكبر..



عالية

جلس المغامرون
الثلاثة في حديقة الفندق..
بعد أن انصرف «كامل»
لإعداد مائدة الطعام. وتنهى
«عارف» وهو يقول:
ما ألد السمك المشوى!
فيصيح «عامر» قائلاً:
السمك لذيذ حتى ولو
أكلته نيئاً كما يفعل اليابانيون!

ولم تعلق «عالية» على قوله. شغلها عنه رؤية
«مارولا» العجوز.. وهو يجتاز مدخل الحديقة.. وكانوا قد
تركوه جالسا عند الشاطيء.. يقرأ كتابه.. قرب كهف
«روميل»

وتوقف «مارولا» حين وقع بصره عليهم.. وبدأت على
وجهه الدهشة وهو يحدق فيهم.. ملياً.. ودعاه «عامر»
ضاحكاً.. إلى الجلوس معهم.. وسرعان ما غاب عن
أبصارهم.. داخل الفندق.

وقال «عارف»: «مارولا» فوجيء برؤيتنا في
الفندق..

عالية (مقاطعة): اكتشف فجأة أننا نقيم معه في
الفندق.

عارف (مكملاً): وكان قد رأنا اليوم في المنطقة
البعيدة التي يذهب إليها كل صباح!!

وتصل إلى أسماعهم صيحات غاضبة.. وهتف
«عامر» قائلاً: «مارولا» يصرخ غاضباً!!

قالت «عالية»: أسمعها يقول بالإنجليزية.. هذه
الجريمة.. لص دخل غرفتي.. وعبث في محتوياتها..

وتعلو الأصوات الغاضبة.. ويتبين المغامرون الثلاثة
صوت «كامل» وهو يصيح قائلاً: ماذا سرق منك؟..

نحن أشرف يا «خواجه»..
ويسمعون «مارولا» وهو يجيبه قائلاً: لم يسرق
اللص شيئاً..

ويترك المغامرون الثلاثة مكانهم بالحديقة مسرعين..
إلى داخل الفندق.. برغم اعتراض «عامر» وصياحه
قائلاً: السمك المشوى!.. انتظروا.. السمك المشوى!!

وفي بهو الفندق يشاهدون «مارولا» وقد احتقن
وفي بهو الفندق يشاهدون «مارولا» وقد احتقن

ووجهه غضباً.. وهو يهدر بكلمات متقطعة.. و«إنزو» يقف بجانبه.. يترجم حديثه «لكامل» الذي بدأ أكثر منه غضباً. كان «إنزو» يقول له: الخواجة.. يقول أن يدا تعبث بمحتويات غرفته منذ نزوله في الفندق. ويسكت «كامل» لحظة.. وهو يفرك يديه.. ثم يصيح غاضباً: هل سرق منه شيء؟

ويترجم «إنزو» سؤاله.. ثم إجابة «مارولا» عليه.. فيقول «لكامل»: الخواجة يقول اللص شقّ غطاء حقيبته.. ونزع بطانة الغطاء.. وهذه جريمة..

ويصيح «كامل» قائلاً: لا أحد يدخل غرفته غيري.. أنا الذي أنظفها.. أنا رجل شريف.

ويعود «مارولا» إلى الصياح.. حين يترجم له «إنزو» حديث «كامل».. ويقول: أنا لا أتهم أحداً..

ويلتفت «عامر» إلى «مارولا» قائلاً: معنى كلامك أن هناك من يبحث عن شيء معين في حجرتك..

ويستجبه «إنزو» ناحية المغامرین الثلاثة وهو يقول: هذا لعب أطفال..

ويتوقف أمام «عامر».. ويحدق ملياً في وجهه.. ثم ينظر إلى «عارف» و«عالية».. وهو يكرر قوله: لعب

أطفال.. لعب أطفال..

ويقاطعه «عامر» سائلاً.. في حدة: ماذا تقصد؟ ويحجبه «إنزو» في هدوء.. وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة: أنا أعرف اللص الذي تسلل إلى الغرفة.. وعبث بمحتوياتها..

ويسرع «كامل» ناحيتهم.. وهو يصيح متسائلاً.. في لهفة: من هو؟.. من هو يا «إنزو»؟

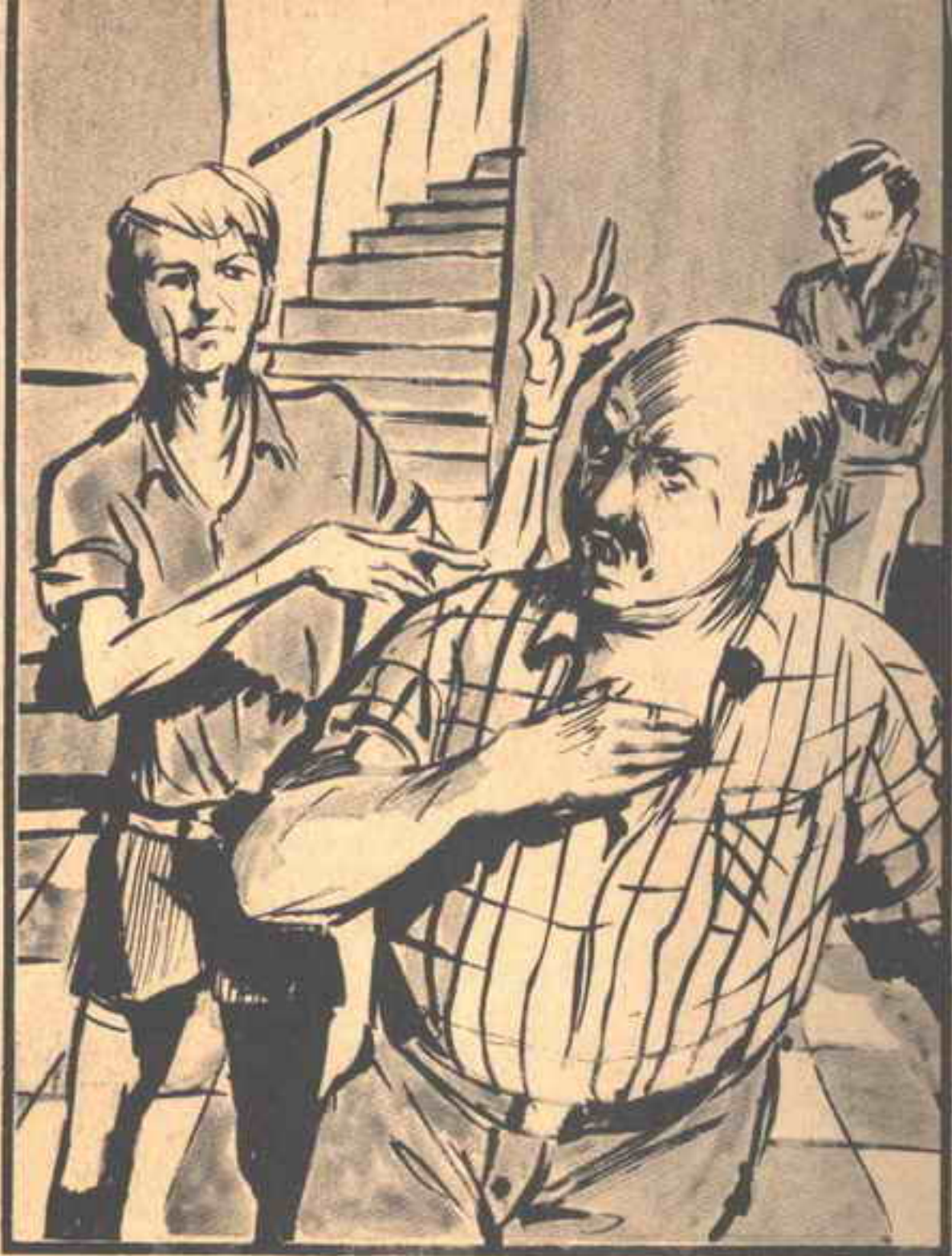
ويشير «إنزو» إلى المغامرین الثلاثة.. وهو يقول: هؤلاء الصبية.

ويعارضه «كامل» قائلاً: أنت مخطيء يا «إنزو». أنا قمت بتنظيف غرفة «الخواجة» وترتيبها بعد أن غادروا الفندق لزيارة متحف «روميل».. وقابلتهم حين عادوا.. منذ قليل.. عندما رجعت من السوق..

وسكت قليلاً ثم أضاف وهو يحملق في «إنزو»: لم يكن بالفندق غيرك منذ غادرته لإحضار الطعام..

ويطبق «إنزو» بيده على كتف «كامل».. وهو يصرخ قائلاً: ماذا تعني؟.. أتهمني بدخول غرفة «مارولا» في غيابك؟!

ويسكت لحظة ثم يصيح قائلاً: أنت لا تفهم شيئاً



ويشير «إنزو» إلى المغامرين ويقول: الشرطة تبحث عن هؤلاء...

يا «كامل».. لا تفهم شيئاً..
 ويجيبه «كامل» قائلاً في حيرة: أفهمنى.. أريد أن
 أفهم.. أنا لا أتهمك بشيء..
 ويشير «إنزو» إلى المغامرين الثلاثة ويقول: الشرطة
 تبحث عن هؤلاء الصبية.
 ويصرخ «عامر» قائلاً: اخرس.
 وتضحك «عالية».. وتبدو الدهشة على وجه «كامل»..
 ويقول: لا أصدق!!
 وهز «إنزو» رأسه وهو يقول: بل صدق يا صاحبي..
 فقد جاءت سيارة الشرطة بعد خروجك.. وسألني عنهم
 «الشاويش مجاهد»..
 كامل (صائحا): غير معقول!!
 إنزو (صائحا): بل معقول. «الشاويش مجاهد» ذكر
 أسماءهم المدونة في سجل نزلاء الفندق..
 ويلتفت إلى «عامر».. ويكمل قائلاً: هذا زعيم
 العصابة. ويضحك «عارف».. ويطبق «عامر» فمه حين
 تجذبه «عالية» من ذراعه.. وهي تهمس قائلة: اسكت.
 ويحذو «عارف» حذوه.. فلا ينطق بكلمة واحدة..
 ويصيح «كامل» متسائلاً في دهشة: وماذا قال

«الشاويش مجاهد»؟

قال «إنزو»: إن العميد «ماهر الخلفاوى» أرسل في طلبهم. وينظر «كامل» إلى المغامرين الثلاثة في دهشة.. وحيرة.. وهو يردد قائلا: العميد «الخلفاوى».. مدير المباحث الجنائية!!

ويعلو صوته وهو يسأل: وكيف عرفت المباحث الجنائية بوصولهم.. منذ ساعات قليلة إلى «مرسى مطروح»؟!

ويسكت لحظة.. ثم يضيف متسائلا في دهشة: وكيف عرفوا بنزولهم في فندق الرمال الناعمة؟! ويجيبه «إنزو» مستنكرا: أتستهين بمقدرة رجال المباحث الجنائية في تعقب المجرمين؟!

ويدير بصره بين المغامرين الثلاثة: ثم يقول: أعتقد أن العميد «الخلفاوى» وصلته «إخبارية» عن جريمة ارتكبها هؤلاء الصبية في القاهرة..

ويعلو صوته وهو يضيف قائلا: وها أنت تراهم وقد أخرجهم انكشاف أمرهم..

ويصيح «كامل» قائلا: أنا لا أريد مشاكل.. سُمعة الفندق أهم من أى شىء..

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

ويشير إلى حقائب المغامرين الثلاثة الملقاة بجانب مكتبه.. وهو يقول: خذوا حقائبكم وارجلوا.

ويشير «إنزو» إلى جهاز «التليفون» الموضوع على المكتب.. ويقول: الواجب يحتم علينا الاتصال بالشرطة.. ولكن التليفون معطل..

قال «كامل» مقاطعا: دعهم يرحلون.. لن يفلتوا طويلا من الشرطة.

ويحمل المغامرون الثلاثة حقائبهم في صمت.. ويغادرون الفندق.. تشيعهم لعنات «كامل».. وضحكات «إنزو» الساخرة.. ويهمس «عامر» قائلا في أسي: ضاعت أكلة السمك المشوى! ويضحك «عارف».. فيكمل «عامر» قائلا في غضب: وددت ضرب «إنزو» حتى يصرخ معتذرا.. طالبا الرحمة.. وتهمس «عالية» قائلة: اسكت.

ويقترّب «عامر» منها.. قائلا بصوت خافت: لماذا؟.. لماذا نسكت ولا ندافع عن أنفسنا؟!

عارف (مقاطعا): لماذا نسكت ونحن أبرياء؟!.. سكوتنا أقنع عم «كامل» باتهام «إنزو» لنا.. عامر: ودعاه إلى طردنا من الفندق.

وتتوقف «عالية» عن السير.. وسط حديقة الفندق وتحقق في «عامر».. وهي تقول: أكنت تريد أن تحدثه عن الصداقة التي تربطنا بالعميد «ماهر الخلفاوى»؟! والتفتت إلى «عارف» وهي تكمل قائلة: إن خالنا من كبار رجال المباحث الجنائية بالقاهرة!!

ويطرق «عامر» برأسه.. ويقول بصوت خافت: لو ذكرت ما تقولين لالتزم «إنزو» و«باولو» جانب الحذر..

عارف (مكملا): وعرفنا أن الشرطة كشفت أمرهما.. قال «عامر»: «إنزو» راوده الشك في أمرنا.. عالية: أثار ارتيابه حضورنا بعد انتهاء موسم الاصطياف وينظر عامر بإعجاب إلى «عالية» وهو يقول: يالك من فتاة حادة الذكاء يا أختاه.. كم كنت حكيمة حين دعوتني إلى السكوت!!

عارف: أعتقد أن العميد «ماهر» شغلته مهمة طارئة عن الحضور للترحيب بنا..

عامر (مقاطعا): فأرسل سيارة الشرطة لتحملنا إليه. وأشارت «عالية» ناحية أشجار النخيل.. التي برز

من بينها رجل ضخم الجسم.. يدفع أمامه.. إلى الطريق
المرصوف دراجة بخارية كبيرة حمراء..
وهمس «عامر» قائلا: «باولو»!!



www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

حادثة في الطريق...



عارف

رحب العميد «ماهر»
الخلفاوى» بالمغامرين
الثلاثة في مكتبه.. وبأدرهم
بالاعتذار قائلا: شغلنى
اجتماع هام بالمحافضة عن
الحضور إليكم..
وتقاطعه «عالية»
قائلة: الحمد لله.. وينظر

إليها العميد «متعجبا».. وتزيد دهشته عندما تشير
«عالية» إلى حقائبهم وهى تقول: طردونا من الفندق!
ويهتف العميد «ماهر» قائلا فى حيرة: ما معنى
هذا؟! فيقاطعه «عامر» قائلا: هذه قصة طويلة..
وسردها يتطلب كمية وافرة من الشطائر.. والفطائر..
والعصائر..

عارف (ضاحكا): بعد أن ضاعت أكلة السمك
البورى المشوى!
ويضحك العميد «ماهر» ويقول وهو يذق جرس

مكتبه: وددت دعوتكم إلى الغداء بالمنزل ولكن مكالمة خالكم «ممدوح» الثانية تجبرني على الانتظار بالمكتب.. ويدخل الغرفة أحد السعاة فيطلب منه العميد «ماهر» إحضار ما يجده في «البوفيه» من طعام وشراب..

ويسأله «عارف» في دهشة: كنت تقول إن خالنا اتصل بك مرتين؟! اتصل بك مرتين؟!

العميد ماهر: نعم.

قالت «عالية»: في المرة الأولى أخبرك بأننا غادرنا «القاهرة».. وفي طريقنا إلى «مرسى مطروح».. العميد ماهر: وأخبرني في مكالمته الثانية.. وكانت منذ فترة وجيزة بأن «دانز هيلم» في طريقه إلينا بالطائرة.. ولما سأله عن «هيلم» هذا.. قال.. إن الإجابة عنكم. وتقص عليه «عالية» ما مرّ بهم من أحداث.. منذ دعاهم ابن عمهم «أشرف» إلى العشاء.. وإلى أن طردهم «كامل» من فندق الرمال الناعمة.. وكان «عامر» و«عارف» قد انصرفا إلى أطباق شطائر الجبن وشراب الليمون البارد.

ودق جرس «التليفون».. ومدّ العميد «ماهر» يده

إلى سماعته.. ومالبث أن قال بعد أن استمع إلى محدثه: وصلت طائرة القاهرة.. وغادر «هيلم» المطار في سيارة أجرة.. أوصلته إلى فندق «عروس البحر».. وصاح «عامر» متسائلا.. في دهشة: والغرفة المحجوزة له في فندق الرمال الناعمة!! وقاطعته «عالية» مستنكرة: أنسيت «باولو».. وما فعله..

قال «عارف» مقاطعا: كاد أن يقتله خنقا في فندق الربيع..

عامر: ولماذا حضر «هيلم» إلى «مرسى مطروح»؟! العميد ماهر: «هيلم» يرغب في متابعة الأحداث.. عالية: سوف يحاول الاتصال بصاحبه «لودى مارولا» دون أن يتنبه «باولو» أو «إنزو» إلى وجوده في «مرسى مطروح».

العميد ماهر: أحسنت يا «عالية».. وقد أقمت مراقبة دقيقة على تحركاته.. وغادر مقعده وهو يقول: هيا بنا. ونظر إليه المغامرون الثلاثة نظرة تساؤل.. فأوضح قائلا: ألا تريدون متابعة الأحداث.. ومعرفة ما ينوي «هيلم» عمله؟!

قال «عامر»: ولكن «هيلم» يعرفنا..
العميد ماهر (مقاطعا): حدثتني «عالية» عن لقائكم
به في فندق الربيع.. بالقاهرة..

وعاد التساؤل يطل من أعين المغامرين الثلاثة..
فأشار العميد «ماهر» إلى حقائبهم.. وهو يقول: فندق
«ريم» ملاصق لفندق عروس البحر.

ويغادر المغامرون الثلاثة إدارة المباحث الجنائية مع
العميد «ماهر».. وتقول «عالية»: فكرة رائعة.. سوف
نكون على مقربة من الأحداث!!

قال «عارف»: الفندق رائع كما سمعت!
ويضحكون.. حين يقول «عامر»: ومطعم الفندق
الرائع.. لا بد وأن يكون كبيرا.. مزدحما بالطهاة والمواقد
وقدور الطعام.

وتقلهم سيارة العميد «ماهر».. عبر الطريق الممهد..
الذى يزدحم صيفا برواده من المصطافين.. يستمتعون
بمنظر الخليج الأزرق الذى يطل عليه.. وتقوم على جانبه
الآخر.. وحتى جامع «العوام».. وشاطئ «الليدو»..
الفنادق الفاخرة.. «عروس البحر».. و«ريم»..
وغيرهما.. والقيلات الأنيقة.. وحدائقها الوارفة.

وتتوقف السيارة أمام الفندق. ويدعوهم العميد
«ماهر» إلى تناول الشاي.. فى شرفة الفندق الواسعة..
المطلّة على الخليج.

ويقبل عليهم شاب فى مقتبل العمر.. يرتدى قميصا
أبيض و «بنطلون» رمادى اللون. ويرحب به العميد
«ماهر» ويدعوه إلى الجلوس وهو يقدمه إليهم قائلا:
- الملازم «مختار».

ويرحب الملازم «مختار» بالمغامرين الثلاثة.. ويلتفت
إلى العميد «ماهر» قائلا: «هيلم» بعث برسالة مكتوبة..
إلى «لودى مارولا» المقيم فى فندق الرمال الناعمة.. بعد
أن فشلت محاولاته فى الاتصال به «تليفونيا»..
قال «عامر»: «تليفون» فندق الرمال الناعمة
معطل.

عالية: «هيلم» لم يضع وقته فى محاولة الاتصال
بصاحبه.

قال العميد ماهر: هذا صحيح..
عالية: لا بد أنه طلب من «مارولا» سرعة الحضور
إلى فندق «عروس البحر» لمقابلته..
الملازم مختار: وهذا صحيح أيضا.. كما عرفت من

حامل رسالته الذى أخبرنى أن «إنزو» لم يسمح له بمقابلة «مارولا» إلا بعد أن قرأ الرسالة..
 عالية: الرسالة أثارت فضوله.. لأن «مارولا» لا يعرف أحدا فى «مرسى مطروح»..
 الملازم مختار: «إنزو» أراد أن يستلم الرسالة.. ورفض حاملها.. لأن هيلم.. طلب منه تسليمها لصاحبه.. والعودة حاملا رده المكتوب على رسالته.
 العميد ماهر: وماذا كان رد «مارولا» على الرسالة؟ قال «الملازم مختار»: كان رده من كلمتين.. قال.. [قادم فورا]..

والتفت إليهم «عارف» الذى كان يطل على الطريق.. وقال: وها هو «لودى مارولا».. وأبصروا من مكانهم بالشرفة «هيلم» العجوز.. الأبيض شعر الرأس.. وهو يهبط درجات فندق «عروس البحر» المجاور مسرعا.. ويصافح «مارولا» بحرارة.. ثم يشير ناحية الساحة الواسعة.. الواقعة على الجانب المقابل للفندق.. عبر الطريق.. والمشرفة.. من عل.. على الخليج.. وقد انتظمتها عدة أرائك خشبية أنيقة وخالية.

ويعبر العجوزان الطريق.. ويجلسان فوق واحدة من الأرائك الخشبية الخالية.. ويشغلها الحديث.. عن حرارة الشمس.. ومنظر الخليج الأزرق الساحر.. الأخاذ.. ويهتف «عامر» قائلا: وددت لو سمعت حديثها فأصل إلى ما يوضح هذه الأحداث الغامضة..

وفارق «مارولا» صاحبه.. عائدا إلى فندقه.. ويظل «هيلم» جالسا فى مكانه ساهما.. يحدق فى مياه الخليج الزرقاء.. وتمضى فترة طويلة قبل أن يبرح «هيلم» مكانه من الأريكة ولا يصدق المغامرون الثلاثة أعينهم.. ويمسكون أنفاسهم عندما يشاهدون دراجة بخارية كبيرة.. حمراء.. تقبل مسرعة وتصدم «هيلم» الذى يصرخ عاليا.. وتلقى به على جانب الطريق.. ثم يزيد من سرعة الدراجة البخارية.. قائدتها الضخم.. ذو الشعر الغزير الأسود.. وسرعان ما تغيب عن الأنظار.



حكاية «هيلم»..



فَتَحَّ «هيلم» عينيه.
أطال النظر إلى «عالية»
الواقفة بجانب فراشه في
المستشفى.. ثم سأل: أين
أنا؟

وأجابته «عالية»
قائلة: في مستشفى
«مرسى مطروح».

باولو
قال «عامر»: «باولو» صدمك بدراجته البخارية..
فأصابك بِعِدَّة رضوض.. وكسر في ساقك اليسرى..
هيلم: المجرم.. رأيته والشرّ يلمع في عينيه.. وهو
مقبل فوق دراجته البخارية.. كان يريد قتلى..
عارف: إصابتك بسيطة..

وقاطعه «هيلم» بإشارة من يده.. وهو يسأل..
«عالية»: هل رأيته من قبل؟

عالية: نعم. في فندق الربيع بالقاهرة.
قال «عامر» مقاطعا: كان ذلك بعد أن هاجمك



قال «هيلم»: كان المجرم يريد قتلى

« باولو »..

عارف: وقلت لنا.. أنه لص غبى.. لم يسرق منك شيئا..

وهز « هيلم » رأسه وهو يقول: بل سرق.. وإن كنت قد أنكرت أملا في استعادة ما سرقه منى.. ولم أكشف السر.. خوفا من ضياع الغنيمة.

عارف (مقاطعا): غنيمة!!؟

ويتطلع إليه « هيلم » طويلا.. في صمت.. قبل أن يقول بصوت خافت: نعم. وهى عقد أثري من الماس. كان ملكا لواحدة من ملكات فرنسا..

عالية (مقاطعة): وكيف حصلت عليه؟

هيلم: اقتحمت قصرا ريفيا لأحد الأثرياء.. يوم أن اجتاحت قواتنا فرنسا.. أثناء الحرب العالمية الثانية.

عامر: وسرقت العقد الأثري من القصر!!

ورمقه « هيلم » بنظرة حادة قبل أن يقول: أعطاه لى الثرى العجوز.. مقابل الإبقاء على حياته..

عالية: يا له من عجوز خائف.. مسكين!!

ويصيح « هيلم » قائلا فى حدة: ما كنت لأفكر فى قتله.. وأوامر قائد الفرقة تقضى بمعاينة من يعتدى على

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

المدنيين المسالمين..

سألته «عالية»: وكيف عرفت أن العقد الماسى كان لواحدة من ملكات فرنسا؟

وبصمت «هيلم» طويلا.. ثم يقول بصوت خافت.. وحزين: - أسرتنى قوات الحلفاء بعد هزيمتنا فى «العلمين».. وقامت بترحيلى إلى أحد معسكرات الاعتقال فى مصر.. وتمكنت الشرطة الفرنسية من الوصول إلى مكانى..

عامر (مقاطعا): كيف؟

هيلم: من قوائم أسماء الأسرى.. وكان الثرى العجوز قد أبلغ الشرطة بسرقة العقد الأثرى.. وأدلى باسمى وأوصافى..

عالية: أعتقد أن السلطات الفرنسية اهتمت بحادث السرقة لأهمية «العقد» من الناحية التاريخية.. هيلم: كان الاهتمام كبيرا.. ودام التحقيق معى طويلا..

العميد «ماهر»: وكيف عرف الثرى العجوز اسمك؟

وأطرق «هيلم» برأسه وهو يقول: كان العجوز رجلا

لطيفا للغاية.. وقد رُحِبَ بى.. ودعانى إلى الطعام.. وحدثنى عن حبه لبلادى.. فذكرت له اسمى عندما سألتى عنه.. بعد أن أخبرنى باسمه.. وأجبتة عن كل أسئلته..

وسكت قليلا ثم أضاف.. مطرقا برأسه: كنت قد أتيت على زجاجة الخمر التى قدمها لى.. ولم يشاركنى الشراب معتذرا بمرضه..

عامر: وأنكرت سرقة العقد الثمين حين سألتك عن الشرطة الفرنسية؟

هيلم: اعترفت بسرقة.. وقلت أنه ضاع منى فى صحراء مصر..

عارف (مقاطعا فى لهفة): ثم ماذا؟

هيلم: قدمت بعد ذلك إلى محكمة مجرمى الحرب.. فقضت بحبسى.. ثم أودعت مصحة خاصة بمرضى الصدر.. عندما ساءت حالتى الصحية..

ويلتقط نفسا عميقا.. قبل أن يكمل قائلا: وقد غادرت المصحة منذ أيام قليلة.. بعد أن زارنى زميلى القديم وصديقى «لودى مارولا».. وزارنى معه «باولو».. ابن زميلنا وصديقنا «لويجى باريجى»..

ويقاطعه مدير المستشفى.. الواقف بجانب فراشه..
قائلا في دهشة: «لويجي باريجي»!!
ويلتفت إليه المغامرون الثلاثة والعميد «ماهر»..
فيوضح قائلا: «باريجي» معروف للكبار من أهالي
«مرسى مطروح».. جاءنا من «ليبيا» منذ زمن بعيد..
هيلم (مقاطعا): هذا صحيح. قواتنا انسحبت..
وتراجعت إلى «تونس» بعد معركة «العلمين».. ولكن
«لويجي باريجي» تخلف مع عدد من زملائه.. كما عرفت..
في «ليبيا».. وأقام فترة طويلة في «طرابلس».. حيث
تزوج.. وعمل مع بعض أقاربه.. قبل عودته إلى «مرسى
مطروح»..
ويكمل مدير المستشفى قائلا: أقام لدينا مطعما
مشهورا للأسماك..
هيلم: كان يعمل في مطعم أسماك كبير في «نابولي»
قبل قيام الحرب..
وتلتفت «عالية» إلى مدير المستشفى.. وهي تسأله:
لعلك تقصد «بيت الأسماك»..
وينظر إليها في دهشة وهو يجيب قائلا: نعم وكان
بجانب كهف «روميل»..

عارف: المطعم يديره الآن ولده الأكبر «باولو»..
ويضحك «عامر» وهو يقول «هيلم»: خاف منك
الثري العجوز فأعطاك عقد الملكة.. وخفت من «باولو»
فأعطيته العقد..
هيلم (مقاطعا): «باولو» لم يأخذ العقد..
العميد ماهر: قلت لنا أن «باولو» سرقه.. وإن كنت
قد أنكرت حين سألك في القاهرة!!
هيلم: «باولو» سرق مفتاحا.. مفتاح قفل صغير..
عارف (بدهشة): مفتاح قفل صغير!!
ورفع «هيلم» رأسه وهو يقول: نعم. وهو أحد ثلاثة
مفاتيح.. لثلاثة أقفال صغيرة..
العميد ماهر: وأين المفتاحان الآخران؟
هيلم: مفتاح مع «باولو».. أخذه من والده قبل موته..
وتكمل «عالية» قائلة: والمفتاح الثالث مع «مارولا»..
وينظر إليها «هيلم».. ثم يقول: هذا صحيح.. وكنت
قد تعرفت عليه.. وعلى «باريجي».. حين انضمت إلينا
القوات الإيطالية.. في معارك الصحراء..
ويسكت قليلا.. ثم يتنهد ويقول: مرت سنون طويلة
على هذه الأحداث..

عارف (مقاطعا): مضى على هذه الحرب أكثر من أربعين عاما!!

قالت «عالية»: وأين عثر «باولو» على المفتاح وقد رأينا غرفتك في فندق «الربيع» وقد تناثرت ثيابك وحاجياتك على أرضها..

هيلم: «باولو» لم يعثر على المفتاح..

عالية (بدهشة): ولكنك تقول أنه سرق المفتاح!!

هيلم: «باولو» اغتصب المفتاح.. كان الشر باديا في عينيه.. وهو يهددني بالموت خنقا..

وتنهذ قبل أن يضيف قائلا: كان المفتاح ملاصقا لجسدي إلى أن انتزعه «باولو» غصبا..

عارف (بدهشة): ملاصقا لجسدك!!؟

هيلم: كنت قد ألصقته تحت إبطي بشريط لاصق..

عامر: مفاتيح ثلاثة.. لأقفال ثلاثة.. مثبتة في علبة..

بها عقد من الماس..

هيلم: لا.. الأقفال الثلاثة.. مقفلة على ثلاث

سلاسل.. ملتفة حول لغم كبير.

العميد ماهر (مقاطعا): وما صلة العقد الماسي باللغم

الكبير.. والسلاسل المقفلة؟!

هيلم: العقد داخل علبة من الحديد.. تضمها إلى اللغم الكبير السلاسل المقفلة.. والملتفة بإحكام من حولها..

عالية (بلهفه): وأين اللغم؟

هيلم: قمنا بدفنه نحن.. أصحاب المفاتيح الثلاثة..

«باريجي» و «مارولا» و «هيلم»..

العميد ماهر: أين؟

هيلم: في كهف «روميل».. بعد أن غادرت المنطقة

قيادة الفيلق الأفريقي الألماني..

عالية: ولا بد من المفاتيح الثلاثة.. لنزع الأقفال..

وإراحة السلاسل.. عن العلبة الحديدية..

قال «عامر» مكملا: والحصول على العقد الماسي..

عارف: وهل من الممكن الحصول على العلبة

الحديدية بمفتاحين؟

هيلم: لا.. لا بد من فك السلاسل الثلاثة.. وإزاحتها

برفق عن وجه اللغم.. ثم تلتقط العلبة الحديدية..

الموضوعة فوقه..

عالية: وإلا انفجر..

عارف: ودمر الكهف.. وقضى على من بداخله..

هيلم: هذا صحيح..

وسكت لحظ.. ثم قال: «باولو» كان يعرف ذلك..
ويجهل الأهم..

عارف: وما هو الأهم؟

هيلم: الموقع!.. المكان الذى وضعنا فيه اللغم والعقد
الماسى..

عالية: تقصد موقع الحفرة.. من أرضية الكهف؟..
هيلم: نعم.. وقد سألتى عنه «باولو».. ولم أخبره..
وحاول خنقى.. فصرخت قبل أن أسقط على الأرض..
وهرب من الغرفة عندما أسرع نزلاء الفندق لنجدتى..
عالية: ولماذا حضرت إلى «مرسى مطروح»؟

هيلم: خفت على صديقى «مارولا» من «باولو»
الشرير.. وهذا ما دعانى إلى طلب لقائه.. بعيدا عن
الفندق لتحذيره.. وقد وعدنى بالتزام الحذر بعد أن
ذكرت له ما فعله معى «باولو» فى القاهرة.. وعرفت أن
البرقية التى أرسلتها إليه من القاهرة.. لم تصله...
قال «عامر»: أخذها «باولو»!!.. استلمها شقيقه

«إنزو» الذى يعمل فى فندق الرمال الناعمة...

أكمل «عارف»: وأعطائها له..

وهز «هيلم» رأسه وهو يقول: الآن عرفت كيف
توصل «باولو» إلى معرفة مكانى فى القاهرة
عالية: وهل كانت رغبتك فى تحذير «مارولا» الدافع
الوحيد لحضورك إلى «مرسى مطروح»؟

هيلم: ماذا تقصدين؟

عامر: عقد الملكة!!

ونظر إليه «هيلم» طويلا قبل أن يدير بصره فى
الواقفين حول فراشه.. ثم قال: كنت أطمع فى الحصول
على نصيبى.. بعد أن عرض ثرى أمريكى.. على
«مارولا».. مليوناً من الدولارات الأمريكية ثمنا له..
عالية: وكان هذا هو الدافع الذى دعاك إلى
الحضور.. ومقابلة «مارولا»..

وأطرق هيلم برأسه وهو يقول: أصبت يافتاى
الصغير.. وقد وعدنى «مارولا» بالتفاهم مع «باولو»..
قال أنه لن يتعاون معه إلا إذا وافق على إعطائى نصيبى
من الصفقة..

عارف: ثلث مليون دولار أمريكى؟!

ولم يجب «هيلم». أصاخ السمع مثل الواقفين من
حوله فى الغرفة.. حين تناهت إلى أسماعهم أصوات

عالية.. وجلبة.. وصياح.. وتبين المغامرون الثلاثة صوتا معينا.. فهتف «عامر» قائلا: عم «كامل»!

والتفتت «عالية» إلى العميد «ماهر».. وهى تقول موضحة: نسيت أن أقول لك أن مدير فندق الرمال الناعمة اسمه.. وأشار العميد «ماهر» إلى الملازم «مختار».. وهو يقول مقاطعا: افتح الباب لمدير الفندق. وفتح الملازم «مختار» الباب المقفل.. واندفع «كامل» إلى داخل الغرفة.. ثم توقف يدير البصر من حوله.. وما لبث أن هتف قائلا: العميد «الخلفاوى»!

العميد ماهر: ماذا بك يا «كامل»؟

كامل (مرتبكا): ذهبت إليك فى مكتبك.. فعرفت بوجودك فى المستشفى.. ولكنهم منعونى من دخول الغرفة لمقابلتك...

العميد ماهر: ولماذا تبحث عنى يا «كامل»؟

ويجيب «كامل» بصوت مرتعش: «باولو» قتل «الخواجة مارولا».

مارولا..!!



عالية

طلب العميد «ماهر».. من «كامل».. فتح باب غرفة «مارولا» بالفندق.. عندما عجز عن فتحه.. ولكن «كامل» تسمر فى مكانه.. ولم يحرك ساكنا. وصاح العميد «ماهر»: افتح باب الغرفة يا «كامل».

وأجابه «كامل».. فى هدوء.. قائلا: الباب مقفل.. كما ترى.

وكظم العميد «ماهر» غيظه.. وقال: افتحه يا «كامل».

وحلق «كامل» فى وجهه وهو يقول متعجبا: وكيف أفتحه وهو مغلق؟!!

ولم يجب العميد «ماهر».. وإن بدا الغيظ.. والغضب.. جليا على وجهه. وعاد «كامل» يقول: الغرفة مغلقة

بالمفتاح..

«باولو» أغلقها بالمفتاح.. وأخذ المفتاح معه..

وقاطعته «عالية» متسائلة: وأين «مارولا»؟

وأشار «كامل» إلى غرفة «مارولا».. وهو يجيب قائلا:

- داخل غرفته..

عامر (متعجبا): وكيف رأيته؟

كامل (في هدوء): لم أره!!

عارف (ساخرا): «مارولا» داخل غرفته.. التي

أغلقها «باولو».. وأخذ مفتاحها.. وأنت لم تدخل

الغرفة.. ولم تر «مارولا».. ولكنك تذهب إلى مدير

المباحث الجنائية تبلغه اتهامك «باولو» بقتل «مارولا»!!

ويفتح «كامل» فمه.. ثم يقفله.. دون أن ينطق بكلمة

واحدة. ويسأله العميد «ماهر»: كيف عرفت أن

«باولو» قتل «مارولا»؟

كامل: لم أسمع صوتا داخل غرفة «مارولا» حين

طرقت بابها بقوة.. بعد أن غادر «باولو» و «إنزو»

الفندق.

عامر (ساخرا): طرقت الباب بقوة!!

وأكمل «كامل» قائلا: وحذرنى «باولو» من الاتصال

بالشرطة.. ولكنى.. وبرغم تهديده.. أسرعت بإبلاغكم

حتى لا أتهم بالاشتراك فى جريمة قتل..

عامر (ساخرا): وطرقت الباب!

كامل (بحدة): نعم.. طرقت باب الغرفة بشدة.. حتى

كلت يدي.. ولم أسمع صوتا داخل الغرفة..

وأسكته العميد «ماهر» بإشارة من يده.. وهو يطلب

من أحد رجاله كسر باب الغرفة.. واندفع الشرطى

الضخم.. ضاربا الباب بكتفه فانفتح على مصراعيه.

وشاهد الواقفون «مارولا» راقدًا.. وهو مكتم.. مشدود

الوثاق إلى فراشه.. لا يقوى على النطق.. أو الحركة..

وإن كانت نظراته وهو يدير البصر فى الواقفين من

حوله.. تؤكد أنه مازال على قيد الحياة.

وأسرع رجال الشرطة بإزالة الكمامة عن فم

«مارولا» وفك وثاقه.. بينما التفت «عامر» إلى «كامل»

وهو يقول ساخرا: أهذا هو القتل!!؟

كامل (صائحا بغضب): وكيف لى أن أعرف أنه

عاجز عن النطق.. أو الإتيان ولو بحركة بسيطة..

تقنعني بأنه حتى لم يمت !!

وصاح «مارولا» قائلا: ماء.. ماء.. أشرب..
وقدمت إليه «عالية» كوبا من الماء.. أمسكه بيد
مرتعشة.. وأخذ يشرب ببطء.. والماء يتساقط على ثيابه..
ثم أسقط الكوب من يده المرتعشة.. على الفراش
بجانبيه.. وهو يصيح قائلا:

- اقبضوا على «باولو».. «باولو» أخذ المفتاح..
«باولو» ضربني وأخذ المفتاح..

عامر (مقاطعا): مفتاح القفل الصغير !!؟
ونظر إليه «مارولا».. وقد ارتسمت الدهشة على
وجهه المتعص..

ثم قال: كيف عرفت !!؟

عارف: المفاتيح الثلاثة.. وأقفاها..

وأدار «مارولا» رأسه ناحيته.. وعاد يقول متعجبا:

كيف عرفت؟.. كيف عرفت !!؟

العميد ماهر: عرفنا كل شيء من صديقك «دانز
هيلم».. بعد أن أفاق في المستشفى..

وصرخ «مارولا» قائلا: مستشفى !!

عامر: «باولو» صدمه بدراجته البخارية بعد رجوعك

إلى الفندق.. فأصابه برضوض وكسور..

وهز «مارولا» رأسه.. وهو يقول بصوت واهن
مرتجف: «باولو» شرير.. كمنى.. وشد وثاقي.. هو
و«إنزو».. وفتشني بحثا عن المفتاح.. وأنا لا أقوى على
مقاومته.. إلى أن عثر عليه..

عارف (مقاطعا): ملصقا تحت إبطك؟

ونظر إليه «مارولا» وهو يكمل قائلا: لا يا ولدي..
بل ملصقا في باطن قدمي.. بعد أن نزع الجورب..
ويلتقط «مارولا» نفسا عميقا قبل أن يقول: وسألني
«باولو» عن موقع الكنز.. وأخبرته بمكانه بعد أن
ضربني.. وهم بقتلي..

عارف (مقاطعا): الكنز !!

ورفع «مارولا» رأسه.. وهو يقول: أقصد عقد الملكة..
الماسي الثمين..

عامر (مقاطعا): الموضوع في العلبة الحديدية.. فوق
اللغم الكبير..

مارولا (مكملا): لم يكن يعرف مكانه.. وكان عليه أن
يحفر أرضية الكهف كلها..

عارف: وربما أصاب اللغم بضربة من معوله.. فيطير

لحقت «عالية» بالعميد
«ماهر» .. وهم يجتازون
حديقة الفندق إلى
الطريق.. وقالت وهي
تشير إلى سيارات الشرطة
الواقفة: أنذهب إلى كهف
«روميل» بالسيارة؟

وتوقف العميد «ماهر»
عن السير.. وسألها مبتسماً: مارأيك؟
عالية: أخشى أن يتنبه «باولو» و «إنزو».. إلى
صوت محرك السيارة.. مع هدوء الليل.. والبعد عن
الحركة والعمران.. فيأخذان حذرهما..
عامر (ضاحكاً): ولا نجد من يرحب بنا عند
وصولنا إلى الكهف!!

العميد ماهر (مبتسماً): أصبت يا «عالية» وقد أردت
بسؤالي اختبار ذكائك وفطنتك..
عارف: أنذهب سيراً على الأقدام!!



هو و «إنزو» في الهواء.. أشلاء متناثرة..
مارولا: وهذا ما دعاه إلى تهديدي بالقتل..
العميد ماهر: وأين يقع اللغم؟..
قال «مارولا»: تحت «طاقة» الإضاءة والتهوية..
عالية: تقصد الفتحة الموجودة في السقف.. فوق
مكتب «روميل»؟
مارولا: نعم.. ووعد بإعطائي نصيبي من ثمن العقد..
وأقسم على ذلك برأس والده!!
وسكت لحظة.. ثم هبّ من فراشه قائماً.. وهو يقول:
الكذاب.. صدم «هيلم» بدراجته البخارية.. حتى
يتخلص منه.. وهددني.. وخدعني..
عالية (مقاطعة): لا داعي البتة لإضاعة الوقت..
فصاح العميد «ماهر» قائلاً: هيا بنا.
عامر: إلى أين؟
وابتسمت «عالية» وهي تقول: إلى الكنز!!



عالية: المسافة بعيدة كما تعرف.. وتتطلب وقتا طويلا..

العميد ماهر: أحسنت التفكير يا عالية!
عامر (صائحا): وكيف نصل إلى الكهف.. وأنت لا تريدين ركوب السيارة.. وترفضين الذهاب سيرا على الأقدام!!؟

وأشارت «عالية» ناحية الشاطئ.. على الجانب المقابل من الطريق.. فصاح «عامر» قائلا: أنذهب سباحة!!؟

عالية (ضاحكة): اسبح إن شئت.. ولكنى أرجو أن يوافقنى العميد «ماهر» على الذهاب إلى كهف «روميل».. بالجانب المقابل من الخليج.. فى زورق بخارى..

وقال العميد «ماهر»: أحسنت كل الإحسان يا عالية..

عالية: هل توافق!!؟
ولم يجب العميد «ماهر».. بل أشار إلى أحد رجاله الواقفين عند مدخل الفندق.. قرب سيارات الشرطة.. فأقبل مسرعا.. وسأله العميد «ماهر»: ما أخبارك

يا موسى؟

موسى: تمام يا أفندم. كل شىء أعد حسب الخطة. الرائد بحرى «علاء».. والمقدم «عبد الله» خبير الألغام والمفرقات.. فى الانتظار..

العميد ماهر: والزوارق البخارية؟

موسى: ثلاث زوارق.. بكل منها طاقمه من البحارة.. والتفت العميد «ماهر» إلى عالية.. وهو يقول: قاعدة السلاح البحرى.. على بعد خطوات من مكاننا.. ورجاها إخوة كرام.. يرحبون دائما بالتعاون معنا..

ولم يبالغ العميد «ماهر» فى قوله. كان الترحيب بالغاً عندما وصلوا إلى القاعدة البحرية.. والتقوا بالرائد «علاء» والمقدم «عبد الله».. ورجاهم البواسل.. وكانت الزوارق من المطاط الأسود اللون.. ثبت «محرك» كبير.. عند مؤخرة كل منها..

واستقل المغامرون الثلاثة والعميد «ماهر» الزورق الأول مع الرائد «علاء» والمقدم «عبد الله».. والملازم «مختار» وتبعتهم المجموعة المرافقة.. من رجال الشرطة فى زورقين آخرين..

وانسابت الزوارق الثلاثة بخفة.. ونعومة.. فوق مياه

الخليج الساكنة.. التي بسط عليها الليل أستاره..
وهمس «عامر» خوفاً من أن تنقل الريح صوته..
فقال: كم أنا في شوق للقاء «باولو» الشرير!!
وربت العميد «ماهر» على كتفه وهو يقول: أوصاني
خالك «ممدوح» بتحذيرك من التهور والاندفاع..
وأوقف قائد الزورق «المحرك».. بإشارة من الرائد
«علاء» وأخذت المجاديف التي أمسك بها بحارة الزورق
تشق سطح الماء.. بصوت غير مسموع.. واقتدى بهم
بحارة الزورقين الآخرين. وهمس العميد «ماهر» قائلاً:
أوقفوا المحركات.. حتى لا ينتبه من في الكهف إلى
أصواتها.

وابتسمت «عالية» وهي تقول: أحسنتم كل
الإحسان!

وكان «عامر» أول من قفز إلى الشاطئ.. ووقف
و «عارف».. في انتظار ركاب القوارب.. وهما يتطلعان
إلى كهف «روميل».. الواقع أمامهما على الجانب المقابل
من الطريق.

وتقدم اثنان من رجال المباحث الجنائية.. فعبرا
الطريق.. وصعدا الدرجات الموصلة إلى كهف

«روميل».. وتبعهما «عامر» و «عارف».. ومن خلفهما
باقي ركاب الزوارق.. وعبر رجلا المباحث الجنائية الممر
القصير الموصل إلى باب الكهف.. الحديدي الأخضر..
الموارب.. دون أن يسمع «عامر» صوتاً لأحذيتها
المصنوعة من المطاط.

وأخرج أحد الرجلين كشافاً ضوئياً صغيراً
«بطارية».. وأطلق ضوءه.. عبر الباب الموارب.. فأضاء
السرداب الضيق المنحدر.. الموصل إلى الغرفة.. ثم أطفأ
الرجل الكشاف الضوئي.. وابتلعه ظلام الكهف.. حين
تسلل في خطوات سريعة إلى السرداب. وتبع «عامر»..
و «عارف» رجل المباحث الثاني.. وفجأة أضاء الأول
كشافه الضوئي.. عند مدخل الغرفة.. وشهر «مسدسه»
وهو يصيح بصوت خشن أمر: لا تتحرك.. وإلا أطلقت
الرصاص.

وهمس «عامر» قائلاً: بعد أن أضاء الكشاف
الضوئي المكان: لا يوجد أحد بالغرفة.

ولم يلتفت رجلا المباحث الجنائية إليه.. بل أسرعاً
باجتياز الغرفة.. إلى السرداب المواجه.. بالجانب المقابل
منها.. وتقدما داخله.. حتى نهايته.. عند باب الكهف

الآخر.. وعادا بعد لحظة.. فيصيح صاحب الكشاف
المضاء قائلا:

- لا يوجد أحد بالكهف يا أفندم!

ويصيح العميد «ماهر» قائلا: أحسنت يا «هشام»
وأنت أيضا يا «بُشرى».

وينظر المغامرون الثلاثة بدهشة.. إلى الغرفة.. حين
أضاءتها كشافات رجال الشرطة الضوئية. كان المكتب
الخشبي.. مقلوبا.. وملقيا في أحد الأركان.. وبدأت
مكانه.. وتحت طاقة التهوية والإضاءة.. حفرة واسعة..
وعميقة.. واقترب «عامر» قليلا من الحفرة.. ثم صاح
قائلا: أرى في قاع الحفرة.. جسما اسطوانيا كبيرا..
يعلوه الصدا والأتربة.. وتحيط به كومة من السلاسل
الحديدية..

وأحس «عامر» بيد تقبض برفق على ذراعه..
وتجذبه إلى الخلف.. فالتفت «عامر» خلفه ليرى المقدم
«عبد الله».. الذى يقول له: هذا لغم خطير!! إبتعد من
فضلك. وصاح العميد «ماهر» قائلا: ابتعد
يا «عامر».. تعال بجانبى وابتسم «عامر» وهو يقول:
حاضر يا أفندم..

واقترب المقدم «عبد الله» من الحفرة.. حاملا حقيبته
المعدنية.. وانحنى «عامر» فالتقط قفلا من الأقفال
الثلاثة.. الملقاة فوق كومة عالية من الرمل والتراب..
وصاح قائلا: القفل يعلوه الصدا.. وإن كان مفتاحه
جديدا لامعا!!

وقال «عارف»: أين «باولو» و «إنزو»!!
وصاح «عامر» متسائلا: وأين عقد الملكة.. وعلبته
الحديدية!! وأسكتها العميد «ماهر» حين قال: أرسلت
عددا من رجالنا إلى مسكن «باولو».. وهو خلف مطعمه
القريب من الكهف.

وصاحت «عالية»: أسمع صوت سيارة!!
وعارضها «عارف» قائلا.. بعد أن أصاخ السمع:
لا.. لا.. هذا صوت دراجة بخارية!

واندفع «عامر».. والقفل الحديدى فى يده.. إلى
خارج الكهف.. فلمح.. فى الظلام.. شبح دراجة بخارية..
مطفأة الأنوار.. قادمة من ناحية الساحة العريضة
الخالية.

واقتربت الدراجة البخارية. وتبين «عامر» شبح
راكبين فوقها.. وهمس «عارف» الواقف وراءه قائلا:

- «باولو» و «إنزو»!

وأمن «عامر» على قوله.. بهزة من رأسه.. حين تبين راكبي الدراجة البخارية.. التي أقبلت مسرعة.. عبر الطريق المرصوف..

في طريقها إلى المدينة. ويقذف «عامر» بالقفل الحديدى.. ويسلط رجال الشرطة ضوء كشافاتهم على الطريق.. ويضطرب قائد الدراجة البخارية.. بعد أن أصابه القفل الحديدى فى رأسه.. وتختل عجلة القيادة.. ويقفز «عامر» من مكانه المرتفع عن الطريق.. فيسقط فوق «باولو» قائد الدراجة البخارية.. الذى يحاول.. دون جدوى.. التخلص من قبضة «عامر» الجاثم فوقه. ويسرع إليهما رجال الشرطة.. ويتقدم أحدهم.. ويكبل يدي «باولو» الذى أخرسته المفاجأة.. بالأصفاد الحديدية.

ويقوم «إنزو».. الطويل القامة.. من سقطته.. ويجرى متعثرا.. وقد أحنى جسده.. وأمسك ركبته بيده.. وقبض باليدين الأخرى على علبة صغيرة.. حديدية.. سوداء اللون.

ويلحق به «عارف».. ويتعلق برقبته.. ويلف ساقيه

حول وسطه.. ويصرخ «إنزو» عندما يوجه «عارف» ضربات متلاحقة إلى أنفه.. ثم يتهاوى.. ويسقط على الأرض..

وتنحني «عالية».. وتلتقط العلبة الصغيرة السوداء.. التى أفلتها «إنزو» من يده.. ثم تناولها إلى العميد «ماهر» فيسألها قائلاً: ما هذا؟

ويصرخ «إنزو» غضبا.. عندما يرى العلبة الصغيرة السوداء.. بين يدي العميد «ماهر».. الذى تمكن من فتحها. ويتوقف «إنزو» عن الصراخ.. ويجيب العميد «ماهر» على سؤاله.. قائلاً:

- هذا عقد الملكة.

وينظر إليه العميد «ماهر» وهو يقول: صدقت. ويمد يده إلى داخل العلبة الصغيرة.. فيخرج العقد الأثرى الثمين.. ويرفعه إلى أعلى.. حتى يراه الجميع.. فتتألأ حبات الماس اللامعة.. وكأنها النجوم الساطعة.. يخطف سناها الأبصار.





عارف

عالبة

عامر

لغز كهف روميل

برقية غامضة.. سقطت من لص هارب.. قادت
المغامرين الثلاثة «عامر» و «عارف» و «عالبة» إلى
مغامرة مثيرة.. في «مرسى مطروح».

ترى هل ينجح المغامرون الثلاثة في الوصول إلى
كنز ثمين أخفاه جنود أجانب.. أثناء الحرب العالمية
الثانية؟؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير...

www.dvd4arab.com
Hany3H
دارالمعارف